

حد مذهب، لمسار الواقع الموضوعي من حولهم، والخروج بصيغ ملائمة للتعامل مع هذا الواقع، بحيث يعرّف لنا وصف هذا الفكر بأنه «فكر التجربة والتطبيق لا فكر النظرية والتطبيق». لقد اعتمد هذا الفكر، أيضاً، على سياسة النفس الطويل، فليس بلا مغزى أنه مرّ أربعون عاماً بالتمام والكمال، قبل بروز أول حزب سياسي عربي مستقل يعمل في ظل قواعد الممارسة السياسية داخل إسرائيل. ولا يمكن، في هذا السياق، اغفال حكمة الصيغ الجبهوية التي تعمل في كنفها، وبكفاءة عالية، الحركة التنظيمية للعرب في إسرائيل، علماً بأن عدم التوحد الكامل في نطاق هذه الحركة لا يحمل دلالة سلبية بالضرورة، وإنما هي خاصية لها ظروفها، في ظل الوحش القانوني والسلطوي الإسرائيلي الذي يتربص بها، والذي تتجول هذه الحركة وفكرها في ساحته الداخلية. ولعل أحد التساؤلات التي تثيرها مسألة عدم التوحد التنظيمي - بالرغم من عدم الاعتقاد في غرابتها - يتعلّق بمدى تعبيرها عن درجة تمثل العرب في إسرائيل للواقع الفلسطيني العام خارج ساحتهم؟ وبالمنطق نفسه يثار التساؤل، عمّا يمكن أن يتركه تبلور برنامج فلسطيني متكامل تجاه العرب في إسرائيل من آثار على مسار فكرهم وحركتهم السياسية؟

- (١) د. علي عبد القادر (تقديم)، اتجاهات حديثة في علم السياسة، القاهرة: جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات، ١٩٨٧، ص ٦ - ٧.
- (٢) نزار الطبّججلي، الوجدان في الفكر السياسي، (الجزء الأول)، بغداد، ١٩٦٩، ص ٤.
- (٣) جورج ساباين، تطور الفكر السياسي، (الكتاب الأول)، (ترجمة جلال حسن العروسي)، القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٤، ص ١٩ - ٢٠.
- (٤) اسحق راينر ورعانان أهروني، «دراسة الواقع اليهودي العربي»، نشرة المعرفة، القاهرة: مركز الفالوجا للدراسات والنشر، العدد ١٠، نيسان (أبريل) - أيار (مايو) ١٩٩٢، ص ١١٥ - ١١٦.
- (٥) د. علي الدين هلال، «الفكر السياسي لحركة المقاومة»، في: مجموعة باحثين، الفلسطينيون في الوطن العربي، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٨، ص ٦٠٤.
- (٦) اسحق راينر ورعانان أهروني، مصدر سبق ذكره، ص ١١٦.
- (٧) صبري جريس، «الفلسطيني في القوانين الإسرائيلية... معالجة قانونية - سياسية»، شؤون فلسطينية، العدد ١١٣، نيسان (أبريل) ١٩٨١، ص ٥٧ - ٦٦.
- (٨) من أجل مزيد من الاطلاع، انظر: وفيق
- أبو حسين، دروز الوطن المحتل في مواجهة التحدي الصهيوني، بيروت: منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨٢.
- (٩) نص وثيقة استقلال فلسطين، في: وثائق فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية: دائرة الثقافة، ١٩٨٧، ص ٣١١ - ٣١٢.
- Tekiner, Roselle; "Race and Issue (١٠) of National Identity in Israel", *International Journal of Middle East Studies*, Vol. 23, No. I, February 1991, p. 49.
- (١١) ايليا زريق، «ثقافة وقانون وتحكم: الفلسطينيون في إسرائيل»، في: كميل منصور (إشراف)، الشعب الفلسطيني في الداخل، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٠، ص ٢٨٨.
- (١٢) جريس، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.
- (١٣) المصدر نفسه، ص ٦١ - ٦٣.
- (١٤) أسامة حلبي، «حقوق المواطنين العرب ومكانتهم في إسرائيل»، مجلة الدراسات الفلسطينية (نيقوسيا)، العدد ٥، شتاء ١٩٩١، ص ١٤٧.
- (١٥) صبري جريس، العرب في إسرائيل، (الجزء الثاني)، بيروت: مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٧، ص ٨٣.
- (١٦) زريق، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٦.